ليظهره على الدين كله وقال في امته وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاخبره الله تعالى ما يفعل
به وبامته واما من حمل الآية على احوال الآخرة فقد روي عن
ابن عباس انه قال لما نزلت هذه الآية فرح المشركون والمنافقون
واليهود وقالوا كيف نتبع نبيا لا يدري ما يفعل به ولا بنا فانزل
الله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر الى قوله تعالى وكان ذلك عند الله فوزا عظيما فقالت
الصحابة هنيئا لك يا رسول الله قد علمنا ما يفعل بك فما يفعل
بنا فانزل الله عز وجل ليدخل المومنين والمومنات جنات
تجري من تحتها الانهار الآية وانزل وبشر المومنين بان لهم
من الله فضلا كبيرا فبين لهم ما يفعل به وبهم وبهذا قال انس
وعكرمة والحسن وقتادة قالوا انما قال هذا قبل ان يخبر بغفران
ذنبه لانه انما اخبر به عام الحديبية فنسخ ذلك قال الرازي
واكثر المحققين استبعدوا هذا القول من وجهين احدهما
ان النبي لا بد وان يعلم من نفسه ومتى علم كونه نبيا علم
انه لا يصدر عنه الكبائر وانه مغفور له واذا كان كذلك
امتنع كونه شاكا في انه هل هو مغفور له او لا ثانيهما ان الانبيا
ارفع حالا من الاوليا وقد قال تعالى في حقهم ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فكيف يعقل ان يبقى الرسول الذي هو رئيس الاتقيا وقدوة
الانبياء شاكا في انه هل هو من المغفور لهم فثبت ضعف هذا
القول قل يا افضل الخلق لهولاء المصرين على التكذيب ارايتم
اي اخبروني ان كان اي هذا الذي اتيتكم به وهو القران من عند الله

اي

293

اي الملك الاعظم وكفرتم به اي ايها المشركون وشهد شاهد واحد او
اكثر من بني اسرايل اي الذي جرت عادتكم ان تستفتوهم وتثقوا على
مثله اي مثل ما في القران من ان من وحد فقد امن ومن اشرك
فقد كفر وان الله تعالى انزل ذلك في التوراة والانجيل وجميع اسفارهم
فتطابقت عليه كتبهم وتظافرت به رسلهم وتواترت على الدعا اليه
والامر به انبياوهم عليهم السلام فامن اي هذا الذي شهد
هذه الشهادة واستكبرتم اي اوجدتم الكبر بالاعراض عنه طالبين
بذلك الرياسة والفخر فكنتم بعد شهادة هذا الشاهد معاندين
من غير شبهة فظلمتم بوضعكم الشي في غير موضعه فاستد
عليكم باب الهداية واختلف في هذا الشاهد فقال قتادة والضحاك
واكثر المفسرين هو عبد الله بن سلام شهد بنبوة المصطفى صلى الله
عليه وسلم وامن به واستكبرت اليهود فلم يومنوا به كما روى انس قال
سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه
فنظر الى وجهه فعلم انه ليس وجه كذاب وتامله فتحقق انه
النبي المنتظر فقال له اني اسالك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول
اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه
او الى امه فقال صلى الله عليه وسلم اخبرني بهن جبريل آنفا قال
جبريل قال نعم قال ذلك عدو اليهود من الملايكة فقرا من كان
عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله ثم قال اما اول اشراط
الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول
طعام تاكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت واما الولد فاذا سبق
ماء الرجل نزعه وان سبق ماء المراة نزعته فقال اشهد انك
لرسول الله حقا ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وان علموا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)